مدينة رفح . وقد احتفل رسميا يوم ٧١/١/٤ بتشييدها . وسبق هذا الاحتفال ، اعمال كثيرة منها ربط المنطقة بشبكة المواصلات وبشبكة الكهرباء ، وكذلك مد انبوب للمياه يربط المستوطنة بمشروع المياه القطري ، بوسعه ايصال اكثر من مليون متر مكعب من الماء خلال العام الواحد للمستوطنة(١٧٢).

وتشبه منازل المستوطنة (من المنازل المصنوعة مقدما) المنازل التي يجري بناؤها في منطقتي غوش عتسيون والخليل ، وتبلغ مساحة كل وحدة سكنية ٦٨ مترا مربعا ، تشتمل على « غسالة كهربائية ، وفرن غاز ، وثلاجة كهربائية »(١٧٣). تقدم سكان المستوطنة اليها بعد انتهاء بنائها ، ولم يواجهوا اية مشاكل سكنية كبقية سكان المستوطنات المدنية في المناطق المحتلة ، ووجدوها جاهزة دون ان يكلفهم ذلك شيئا ، اللهم الا عناء الانتقال من مكان الى آخر ! ومعظم هؤلاء من سكان الكيبوتسات. وهنالك ظاهرة تختص بهـا هذه المستوطنة ، دون كافة المستوطنات الاخـرى التي شيدت حتى الان في المناطق العربية المحتلة ، وهي ظاهرة اقتصـار الاستيطان فيها على العائلات المدنية فقط . ومن المقرر ان يعمل سكان المستوطنة في الحقل الزراعي، حيث اعدت الارض ، بعـد حل مشكلة المياه ، لزراعة مستق العبيد والمنجا والبرتقال والليمـون خلال المرحلة الاولى من الاستيطان . وقد خصص لكل عائلة ٢٠ دونما ، ومن المقرر ان تتوسع قطعة الارض بعد مدة لتصبح ٤٨ دونما ، كما خصص لكل عائلة مدجنة لتربية الدجاج الهندي(١٧٤).

وقد واجه المستوطنون في اليوم الاول من قدومهم الى مدخل رفح عداء سياسيا من قبل المستوطنتين الاسرائيليتين القريبتين من مستوطنتهم العتيدة ، وهما مستوطنتا « كيرم شالوم » و«نير يتسحاق » التابعتان لحركة « هشومير هتسعير » الموالية لحزب « مبام » . فقد استقبلتهـم هاتان المستوطنتان بلافتات عدائية « حل للاجئين ، في مدخل رفح ! » و« الخزي والعار للاستيطان ! » بسبب معارضة حزب مبام لاستيطان سيناء . ومن الجدير بالذكر ان حزب «مبام» يؤيد الاستيطان في هضبة الجولان، وفي غور الاردن والقدس ، ويعارض الاستيطـان الاسرائيلي في المناطق الاخرى من المناطق العربية المحتلة . غير ان الامر الذي يثـير السخرية هو وجود عدد من المنتمين لحركة « هشومير هتسعير » بين مستوطني مدخل رفح !

استيطان شرم الشيخ

تحتل منطقة شرم الشيخ المكانة الثالثة بين المناطق المحتلة التي يؤكـد الاسرائيليون على انهم لن ينسحبوا منها ، حتى ولو مقابل سلام حقيقي مع العرب ، فهي تأتي حسب سلم الافضليات لدى الاسرائيليين ، بعد القدس وهضبة الجولان . ويعود تمسك اسرائيل بمنطقة شرم الشيخ الى عاملين رئيسيين : العامل الامني والعامل السياحي . فالعامل الاول والاهم يمكن اسرائيل من السيطرة على خليج العقبة ومضائق تيران ، فضلا عن انه يمكنها من نصب رأس جسـر يطل على البحـر الاحمر . ويقف وراء هـذا العامل المؤسسـة العسكرية الاسرائيلية والاحزاب اليمينية المتطرفة ودعاة الضم في اسرائيل . اما العامل السياحي الذي من شأنه ان يزيد من دخل اسرائيل السياحي فانه يستهوي وزير السياحة موشيه كول وقطاعات كبيرة من المجتمع الاسرائيلي . ولم تقم السلطات الاسرائيلية حتى الان ببناء مستوطنة او مدينة في شرم الشيخ ، الا انها تصر على ابقاء المنطقة تحت سيطرتها ، وتفكر في استيطانهـا . ويقول وزير السياحة موشيه كول : « ان شرم الشيخ لن تعاد الـى مصـر ، وستصبـح مدينـة استجمـام وسياحة »(١٧٥). اما وزير الاسكان زئيف شريف فقد صرح : « انني اؤمن باقامة مدينة في شرم الشيخ في المستقبل القريب ... وستبادر وزارة الاسكان الى البحث عن المكان الملائم لاقامة المدينة، مع الاخذ بعين الاعتبار النواحي المتعلقة بطبيعة واحتياجات المنطقة » . واضاف : « هنالك ٥٠ عائلة من المهاجرين الجدد تريد الاستيطان هناك لتطوير المنطقة طبيعيا وسياحيا »(١٧٦).

هنالك عدد من المشاريع لاستيطان المنطقة ، ابرزها مشروعان الاول تقدمت بـه الى الحكومة لجنـة اسرائيلية تدعو الى الاستيطان في شرم الشيخ ، ويتحدث هذا المشروع عن « الخطة التفصيلية من اجل اقامة مدينة في شرم الشيخ ، يعتمد سكانها على السياحة ». وسيتم بموجبه في المرحلة الاولى: « بناء ضاحية سكنية ومساكن فسيحـة ومدرسة وروضة اطفال وسوبر ماركت وعيادة طبية »(١٧٧). اما المشروع الثاني والاخطر ، فقد جاء من قبل الادارة المدنية لخليج العقبة ، التي تشكلت في شهر آذار عام ١٩٧٠ برئاسة « ابراهام يوفي » قائد احدى الفرق الاسرائيلية الثلاث التي هاجمت سيناء